

دكتور دانييل ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 17 يسوع والصلاة، لوقا 11: 1-13

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دانييل داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 17، يسوع والصلاة، لوقا 11: 1-13.

عن إنجيل لوقا Biblica أهلاً بكم مرة أخرى في سلسلة محاضرات التعلم الإلكتروني

أود أن أشكركم شخصيًا على متابعة سلسلة المحاضرات هذه، وآمل أن تتعلموا وتستفيدوا من هذا العمل الجيد الذي يبذل الكثير من الوقت والجهد لإنجاحه، وذلك بفضل العمل الذي يقوم به زميلي العزيز تيد هيلدبراندت. وبينما نواصل سلسلة المحاضرات، قد تتذكرون من المحاضرة السابقة أننا تناولنا مثل السامري الصالح وأنهينا المناقشة في الفصل العاشر من إنجيل لوقا مع يسوع في بيت مارثا وأختها مريم. وفي الفصل الحادي عشر، سنرى أن لوقا سيلتقط بعض المواد التي نجدها في عظة متى على الجبل، وبالتحديد، سنجد المناقشة حول الصلاة في البداية، وهو ما يحدث في الفصل السادس من إنجيل متى عندما بدأ يسوع يتحدث عن التقوى.

حسنًا، فلننتقل إلى لوقا الإصحاح الحادي عشر من الآية 1 وننظر إلى بعض الأمور التي يود لوقا أن يشاركنا بها، على الأقل من الآية 1 إلى الآية 13. كان يسوع يصلي في مكان معين، وعندما انتهى، قال له أحد تلاميذه: يا رب، علمنا أن نصلي. وكما علم يوحنا تلاميذه، قال لهم: عندما تصلون، قولوا: أيها الأب، ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك.

أعطنا خبزنا كفاف يومنا، واغفر لنا خطايانا. لأننا نحن أنفسنا نغفر لكل من يسيء إلينا ولا ندخلنا في تجربة" وقال لهم: الآية 5: من منكم له صديق يذهب إليه في نصف الليل ويقول له: يا صديق، أقرضني ثلاثة أرغفة؟

لقد وصل أحد أصدقائي في رحلة، وليس لدي ما أقدمه له. فيجيبني من الداخل: لا تزعجني؛ الباب مغلق الآن وأولادي معي في السرير. لا أستطيع النهوض وإعطائك أي شيء

أقول لكم: وإن كان لا يقوم ويعطيه لأنه صديق، فإنه يقوم ويعطيه كل ما يحتاج إليه بسبب طيشه. وأنا أقول لكم: اطلبوا تعطوا، اطلبوا تجدوا

اقرعوا يفتح لكم. لأن كل من يسأل يتقبل، ومن يطلب يجد، ومن يقرع يفتح له. فأب منكم إذا سأله ابنه سمكة يعطيه حية بدل السمكة؟ وإذا سأله بيضة يعطيه عقراباً؟ فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا صالحة، فكم بالحري الأب السماوي يعطي الروح القدس لمن يسأله؟ الصلاة والمثابرة

في إنجيل لوقا الإصحاح 11 الآيات 1 إلى 13، دعوني أعطيكم إطارًا أوسع قبل أن ننتقل إلى مناقشة بقية المقطع. أولاً، نلاحظ أن يسوع لديه عادة الصلاة، وبسبب عاداته في الصلاة في إحدى المناسبات، سيأتي إليه، أحد تلاميذه، ويلاحظ جزءًا مهمًا جدًا من انضباطه الروحي ويسأله كيف يمكنهم أيضًا اتباع هذا النمط. هنا نرى بُعدًا آخر للتلمذة: يسعى التلميذ إلى التعلم من المعلم

يريد التلاميذ هنا أن يتعلموا على وجه التحديد كيفية الصلاة. الشيء الآخر الذي سأشرحه لكم بمزيد من التفصيل مع تقدمنا في هذه الجلسة هو مفهوم القرابة والصدقة. بعبارة أخرى، في تعاليم ملكوت الله سيضع يسوع هذا الأمر في إطاره باعتباره شأنًا عائليًا

إنها ليست مشهدًا في قاعة محكمة حيث يتعامل القاضي مع الناس هنا وهناك ويحاول أن يفعل كل ما في وسعه، لكن يسوع سيتحدث عن الأب. في بداية الصلاة، لن يشير إليه باعتباره أبًا في السماء كما نجد في إنجيل متى. سيشير إليه فقط باعتباره أبًا. لاحقًا، سيشير إلى نفسه باعتباره أبًا في السماء.

ثم يواصل شرح ما حدث في فرنسا. ثم يستأنف الحديث عن مفهوم القرابة، ويوضح لهم أن ما هو على المحك هو قضية علاقة بين الأب والأبناء، إذا شئت، وأنهم يجب أن يفكروا في الصلاة عندما يقتربون من الأب، ثم يستأنف الحديث عن ضرورة أن يعرفوا أن الله لديه نوايا أفضل لهم من أسيادهم الأرضيين. وسوف يكون التركيز في النهاية واضحًا على أن لوقا لن يشير فقط إلى الأب في السماء، بل ستلاحظ أن لوقا سيستأنف جزءًا رئيسيًا من تأكيدته اللاهوتي على الروح القدس ليقول، على عكس متى، إن الأب في السماء سيعطي الروح القدس أيضًا.

يحب لوقا الكاريزماتي أن يتحدث عن أي شيء يجده. وكما قد تتذكرون من قراءة الفصل الحادي عشر، الآية ربما يريد لوقا التأكد من عدم فقدان هذا السطر. إذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون كيف تقدمون عطايا، 13 جيدة لأولادكم، فكم بالحري الأب السماوي يعطي الروح القدس لمن يطلبه؟ دعونا الآن نبدأ في النظر عن كئيب إلى بعض الأشياء التي سيقولها يسوع فيما يتعلق بالصلاة.

يطلب التلاميذ أن يعلموهم كيف يصلون. ولن يكتفي يسوع بقوله لهم: "اتبعوني فقط" ويقول لهم هذا، بل سيعرفهم على علاقة مع أب. وسيتحدث عن شرف الأب.

وسوف يؤكد على الملكوت والدور الذي يقوم به الآباء بالفعل أو عادة في المناخ الذي يجعلهم هم المعيلين للأسرة وتوفير احتياجاتها. وسوف يستمر يسوع في الحديث عن أبعاد العلاقات الأسرية، أي المغفرة ورب الأسرة الذي يقود الأسرة. والآن، دعوني أستغرق بعض الوقت لشرح هذه العناصر الخمسة التي حددتها.

عندما تحدث يسوع إلى التلاميذ وقال لهم: "متى صليتكم، صلوا يا أبتاه." "في إنجيل متى، نعلم أنه يتحدث عن أبتاه. فهو يذكرني ليس فقط بي بل بأبينا الجماعي، ثم يبدأ في الحديث عن الصلاة إلى الأب.

يقول لوقا ببساطة: يا أبتاه. لا يقصد لوقا أن الأمر يجب أن يكون شأنًا فرديًا لأب واحد، بل يقدم لوقا خطابًا مباشرًا للأب ليقول له: صل له يا أبتاه، وكأنك تقول له: هذا أبي. ما يُظهره لنا لوقا هو ما رأيناه في أماكن أخرى من لوقا حتى الآن، حيث يدخل يسوع في الصلاة ويدخل في هذه العلاقة الحميمة مع الله ويشير إلى الله باعتباره أبًا.

أي أن الصلاة ليست طقسًا، وليست نوعًا من القربان الذي يقدمه الإنسان على مزار، وليست نوعًا من الأشياء التي يرميها شخص ما في مكان ما.

الصلاة هي علاقة، تفاعل بين شخصين أو شخص واحد أو أكثر في علاقة جيدة، مثل الأب وأولاده. وبهذا المعنى، عندما يأتي الأطفال إلى الأب، يحب لوقا أن يذكرهم بأنهم من المفترض أن يفعلوا ذلك دون خوف. إن جلب فكرة الأب إلى الفريق يجلب أيضًا بعض عناصر أفكار القرابة.

لقد سألت طلابي في الولايات المتحدة الأمريكية مرارًا وتكرارًا عن مفهوم الأب. لقد أصبح من الواضح بشكل متزايد مع مرورنا بسيناريو تلو الآخر في الفصل أن العديد من طلابي لا يتمتعون بعلاقة جيدة مع آبائهم.

إن بعض الأطفال قد يجدون صعوبة بالغة في تسمية الله أبا لهم. وبعضهم لديهم أب في المنزل، ولكنهم لا تربطهم علاقة طيبة مع الأب لأنهم فرضوا عليه مفهوم الأب الطاغية. وحتى مع اعتراف البعض، فإن الأب

ربما لم يفعل أي شيء يستحق هذا، ولكنهم تعلموا في بعض الأحيان من أم قد تكون حريصة للغاية على محاولة تقييم بعض الأجدات النسوية، وربما تبالغ في ذلك.

الآن، دعوني أوضح هذا الأمر. أنا من أشد المؤيدين لتمكين المرأة، وكل هذا من أجل ذلك. لقد نشأت على يد أم عزباء كانت قوية للغاية، وكانت تقوم بأشياء عظيمة، وأنا أربي ابنتين أقول لهما دائمًا إنهما تستطيعان أن تكونا أي شيء وكل شيء تريدهن؛ وأعتقد أنهما تستطيعان القيام بذلك، وأنا أرييهما لكي تكونا أفضل مني.

إن المسألة هنا لا تتعلق بالجنس، ولكن بعض طلابي اعترفوا لي بأنهم في الواقع قد تعلموا أن ينظروا إلى الرجال بطريقة معينة. فهم لا يستطيعون أن يعكسوا فكرة الأب على الأب الذي لديهم. والجزء المحزن في الأمر هو عندما أفكر في طلابي، وهم من الشباب الذين يكافحون من أجل فهم مفهوم الأبوة وكيف يمكنهم أن يصبحوا آباء في المستقبل.

عندما يقول لوقا، عندما تصلي، قال يسوع في لوقا، أشر إلى الله باعتباره أبًا. إنه لا يتحدث عن الأب الذي قد يكون لك ولنا والذي لا نحبه أو قد يكون لدينا مفاهيم مختلفة عنه أو، كما تعلمون، قد نكافح حتى للارتباط بهذا الأب. كانت فكرة الأب المثالي إيجابية في الأبوة اليهودية في الهيكل الثاني.

الأب هو رب الأسرة، وهو الوصي على شرف الأسرة، فهو يوفر ويحمي ويرشد ويحافظ على شرف الأسرة.

يحرص الأب على توفير كل ما هو جيد للعائلة، ويعمل جاهداً على تنمية الدولة للأسرة، ويترك للأبنة ميراثاً يستطيعون العيش منه بعد وفاته.

إن حياة الأب كلها مكرسة لرفاهية الأسرة. وباعتباره رب الأسرة، فإن أي خطأ يحدث في الأسرة يقع على عاتقه. والعار عليه إذا لم يكن أي شخص في الأسرة بخير.

ثم يصبح الأب هو هذا الشخص الذي هو رب الأسرة، نعم، لكنه ليس رب أسرة طاغية، أو زعيم طاغية، بل هو رب الأسرة الذي يعتني بأسرته، ويعمل بالتنسيق مع زوجته، أو في مجتمع يهودي، أحياناً مع زوجاته. لكن يجب أن تعلموا هذا. إن الأب الذي سيشير إليه يسوع والذي سيتردد صداه في الأذنين هو صورة إيجابية لرغبة أحد الأطفال في أن يكون مثله.

تشعر إحدى النساء في الأسرة بأنها محبوبة. ويرغب أحد الشباب في الأسرة في أن يصبح نموذجًا. ويبدل الشخص الذي يتمتع بشخصية مثالية قصارى جهده.

ولكن لوقا سيرفع هذا الأمر فوق ذلك لأنه في أسفل النص سيشير إليه باعتباره أبًا في السماء. هل لي أن أتدخل في هذه المحاضرة وأحاول تذكيرك بأنك قد لا تتمتع بعلاقة جيدة مع والدك؟ قد يكون لديك مفهوم صعب للغاية عن الأب.

ولكن هل لي أن أذكركم بأن أباكم في السماء ليس كأبيكم على الأرض. ولا يمكن مقارنة أي أب محب على الأرض بما يمكن أن يفعله أو يكونه الأب في السماء. هل لي أن أشجعكم على الانضمام إلي في تبني مفهوم الأب المحب والعطوف المسمى الله، والذي يمكننا أن نقرب منه، والذي يمكننا أن نحتضنه، والذي يمكننا أن نحبه ونشعر بحبه ورعايته.

دعني أكون معك شخصيًا هنا. لقد نشأت على يد أم عزباء. كان لدي أب يحبني ولكنه لم يكن موجودًا.

يأتي من حين لآخر، ويمنحني كل الأشياء الجيدة، ثم يرحل. لكنني كنت أعلم دائمًا أنه يحبني ولكنه لم يكن موجودًا. لم أرغب أبدًا في أن أكون هذا النوع من الأب

أردت أن أكون أبًا حاضرًا في كل وقت. أردت أن أكون أبًا موجودًا من أجل أطفالي. لذا، مثلي، قد لا يكون لديك أب حاضر دائمًا

أو مثلي، قد يكون لديك أب لا تريد أن تكون مثله. ولكن عندما نأتي إلى الصلاة، يذكرنا لوقا، كما قال يسوع للتلاميذ، أن نصلي، يا أبتي، يا أبتي، يا أبي، كما تحب بناقي أن يصلين، يا أبي. ويسألونني سؤالاً، كل سؤال، وكل سؤال.

في بعض الأحيان، أشعر وكأنني أخضع لاختبار معهم. فيوجهون إليّ أسئلة صعبة، أسئلة لا أملك إجابات عنها ولكن هذا هو الشيء الجيد عندما تكون علاقتك بأبيك السماوي جيدة؛ إذ تأتي إليه بلا خوف، وتخاطبه يا أبي، وتبدأ في التحدث إليه

يقول لوقا أنه عندما تصلي، فإن أول بند في القائمة التي يجب أن تصلي من أجلها هو أن يتقدس اسمه. الكلمة اليونانية هي كلمة "تخصيص" أو "تقدیس" أو "تكریم". وهذا يعني أنه عندما تصلي، فإن إحدى القضايا المركزية التي تدور في ذهنك كتلميذ حقيقي للرب يسوع المسيح هي تكريم أبك السماوي

. قد يساعدك، وفي حياتك ومن خلال حياتك، قد يتم تكريم اسمه، وقد يتمجد اسمه، وقد يتم تقدیس اسمه

هذه الكلمة الإنجليزية التي لا أسمعها تُستخدم كثيرًا؛ عفوًا، الإنجليزية ليست لغتي الأولى. لا أسمع الكثير من الناس يتحدثون عن التقديس. لكن كما ترى، إنها تتحدث عن التكريم

ليتمجد اسمك في ومن خلالي. عندما نقول ليتقدس اسمك، فهذا ما نقوله بالفعل. وهذا جزء من التزام القرابة

. يعيش الأطفال لتكريم والديهم، ومن رغبتهم أن يكرموا والديهم. فالأب فخور دائمًا بهؤلاء الأطفال كما هم. ومن رغبة الأطفال أن يقولوا بالفعل: "أريد أن أعيش لتكريم والدي". لكن لاحظ السطر التالي

. عندما تصلي، يقول: صلي لتأت ملكوتك. يأتي حكمك. تعال واحكم

تعال وتولى المسؤولية. كما ترى، فإن ملكوت الله هو ملكوت الله في حياة وقلوب وعقول وشؤون أولئك الذين خضعوا لقيادته وإرادته. عندما تصلي، يقول لك: صل لتأت ملكوتك

إنها صلاة قوية لأنه إذا كان ملكوت الله يعمل، فلا أحد ولا قوة تستطيع التدخل فيما هو على وشك أن يفعله وما سيفعله في حياتك. يقول، عندما تصلي، صلي في قلب أولئك الذين يعيشون على الزراعة واحتياجاتهم كما سينمو يسوع. صلي لكي يعطينا الآب خبرًا

، صلوا لكي يمنحنا الآب شيئًا لنأكله. وفي بعض أجزاء الشرق الأوسط اليوم، أعتقد أحيانًا أن هذا يمنحنا هذا حرفيًا. يجب أن تأتي كل وجبة تقريبًا مع بعض الخبز اللذيذ المسطح الخمر، ونجلس ونلفه ونغمسه في شيء ما ونأكله

. وهذا أمر جيد. إنه أمر جيد. أعطنا هذا: إنهم متعمدون

نعم، إن توفير احتياجات الأسرة من مسئولية الأب. ولكن هناك أمر مثير للاهتمام في هذه القواعد النحوية إن يسوع يتحدث عن التزام الأب بتوفير احتياجات الأسرة

ولكن عندما يقول أعطنا اليوم خبزنا كفاف يومنا، فإن الكلمة التي تُرجمت يوميًا هي كلمة مثيرة للاهتمام للغاية. يمكن ترجمة الكلمة يوميًا. لذا، يمكن أن تكون خبرًا يوميًا

قد يشير ذلك إلى الخبز الذي نحتاجه للغد، أو قد يشير إلى الخبز الذي نحتاجه. سأقدم لك الخيارات الثلاثة، على الشاشة حتى تتمكن من اتباعها. على أية حال، يبدو أن ما تشير إليه الصلاة هو أنه يجب علينا أن نصلي ونثق في الله لتزويدنا بالطعام الذي نحتاجه

إنها صلاة تتبع من الثقة التي يمكن أن يوفرها الأب. ثم يواصل لوقا بعد ذلك الصلاة والطلب وتعليم التلاميذ الصلاة لمغفرة خطايانا. في كل من لوقا ومتى، للمغفرة بعدان

المغفرة كما يغفر الله والمغفرة كما نغفر لبعضنا البعض. إذا تذكرت المناقشة السابقة مع المحامي، أحب الرب إلهك وأحب قريبك كنفسك. هنا تنتقل الصلاة إلى جزء آخر من الأبعاد العلائقية

عندما تكون في بيئة حيث تتجمع الأسرة معًا، ويتدخل الجميع في شؤون بعضهم البعض، فمن المؤكد أن شخصًا ما سيخطئ في حق شخص آخر. أود أن أقول إن هناك نوعًا مذهلاً من البشر. عندما لا يكون لديك أي منهم، تشعر بالوحدة

في بعض الأحيان، عندما لا يكونون حولك، تشعر بالنعاسة حقًا. عندما يكونون حولك، يكونون مصدر إزعاج في بعض الأحيان. وفي بعض الأحيان، يجعلونك سعيدًا

في بعض الأحيان، يجعلونك حزينًا للغاية. وفي بعض الأحيان، يزعجونك بطريقة خاطئة. وفي بعض الأحيان يداعبونك عندما لا تريد أن يداعبوك أحد

ولكن كما ترى، الناس هم الناس، والناس هم كل ما لدينا هنا، وسوف نحتاج إلى الناس دائمًا. لذا، هناك بُعد علاقتي عندما تكون في بيئة عائلية. وإذا تخيلت بيت الله مع العديد من الأطفال، بمن فيهم أنا، في ذلك المنزل، فيمكنك أن تتخيل ذلك

سيخطئ كثير من الناس في حق كثيرين غيرهم. وسنحتاج إلى المغفرة. يقول يسوع: صلوا من أجل المغفرة من الله كما نغفر لبعضنا البعض حتى تكون ديناميكية المجموعة في بيت الله متجذرة في روح الكرم التي تسمح لنا بمسامحة بعضنا البعض والتواصل بشكل جيد

بصفتي فتى كاثوليكيًا، يجب أن أخبرك أن أحد الأشياء التي تعلمتها أثناء نشأتي في بيتي الكاثوليكي هي مجرد تلاوة صلاة الرب، النسخة الموجودة في إنجيل متى والتي تتكرر أيضًا في الديدائي. ووصلت إلى نقطة حيث أردت صلاة الرب مرات عديدة، وأحيانًا أذهب إلى الاعتراف، ويقدم لي الكاهن نفس النوع من الصلاة، كما تعلمون، وأأتي وأتلوها. وفي مرحلة ما، أفقد الهدف من هذه الصلاة

لا علاقة للصلاة بي على الإطلاق. ولكن مع ازدياد فهمي لما يعلمه يسوع، أدركت الجزء المتعلق بالعلاقات في هذا الأمر. يقول يسوع، عندما تأتي إلى الله، تخيل إلهًا يمكنك التواصل معه، تخيل إلهًا تريد الحفاظ على شرفه، تخيل إلهًا قادرًا على إعانتك، وتطلب منه أن يعينك، تخيل إلهًا قادرًا على مسامحتك، وتطلب منه أن يغفر لك، تخيل إلهًا يتوقع منك أن تسامح الآخرين في المنزل الذين يخطئون أو يرتكبون خطأ بحقك، وتخيل

، هذا الإله الذي لا يقود إلى الإغراء، والذي يقود في المسارات الصحيحة، والذي يقود في الطريق الصحيح، وصلّ لكي يجعل هذه الأشياء تحدث في حياتك

وانظروا، وانظروا، إن يسوع يعلم التلاميذ أنه إذا عززتم تلك العلاقة مع الله كتلاميذ، وجعلتم هذا الانضباط الروحي، أي الصلاة، جزءًا أساسيًا من حياتكم، فإن الله سيرشدكم ويوجهكم ويوفر لكم كل ما تحتاجون إليه ولكن لئلا يظن الناس أن الله لن يجيب على صلواتهم، فإن يسوع سيستمر في سرد المثل الذي رواها. وفي ذلك المثل، تحدث عن ذلك الصديق الذي زاره

وهنا عندما يأتي الصديق سيأتي في منتصف الليل، يجب أن تعلم أن الشرف والعار في هذا السياق يشكلان قضية كبيرة هنا، أن لا يستجيب الصديق لصديقه إذا سمع الآخرون أن صديقًا يتصل وصديقًا آخر لا يساعد، فهذا مخجل ومحرج

الأصدقاء الحقيقيون لا يفعلون ذلك. فالعرف يقضي بأن الصديق الذي يطرق باب صديقه يدخل. ولكن من فضلك، لا تفكر في هذا السيناريو كما لو كنت في أمريكا أو في دولة أفريقية، ودخل شخص ما، وفتحت الباب أو لم تفتحه

لا. تخيل أن هناك منزلًا قديمًا في منطقة البحر الأبيض المتوسط حيث يمكنك الذهاب إلى الفراش مع عائلتك. تعيشون جميعًا في منزل واحد كبير نسبيًا به باب واحد. يتطلب الأمر الكثير لإغلاق الباب والحفاظ عليه آمنًا من الحيوانات التي قد تخترقه وتدخل لإيذاء أي شخص

لذا، إذا جاء شخص ما وقال إن هذا الشخص يطرق الباب، فإن الأمر يتطلب الكثير من الجهد للقيام بذلك ولأن الأسرة بأكملها في مكان واحد، فإن الحركة ستوقظ الناس أيضًا. وكما روى يسوع المثل، فإن يسوع في الواقع يخبرنا بذلك بالضبط

هناك الكثير من الإزعاج هنا. نعم، إنه صديق. ومن المحرج أن لا يتمكن أحد الأصدقاء من مساعدة الآخر

ولكن لاحظ ما يفعله يسوع هنا أيضًا. فهو لا يزال يستخدم العلاقة في مناقشته لأعمال الملكوت. فهو يذكر كلمة صديق أربع مرات في هذه المناسبة

نعم، هذا ما تمليه العادة. ويوضح يسوع أنه سيكون من الصعب جدًا على الصديق أن يقوم ويعطي خبرًا لمن يطلبه. بالطبع، لا تصنع الخبز عادة وتترك بقاياها في هذا السياق

ولكننا نعلم أنه قد يكون هناك بعض البقايا، وقد يكون هذا الصديق قادرًا على تلبية الحاجة بطريقة ما في هذا السيناريو. لكن يسوع أراد أن يذكرنا أنه قبل أن يفكر المستمع في أن الشخص الذي لا يرغب في النهوض والمساعدة ليس صديقًا جيدًا، فإنه يذكر في المثل أن الأمر يتعلق بإزعاج اضطراب الأسرة وكل القضايا الأخرى ذات الصلة هنا

ولكنه يواصل بعد ذلك تسليط الضوء على الأمر. كما ترى، ليس لأنه صديق، بل لأن الصديق الذي يأتي متأخرًا في تلك الليلة يصير على ذلك. ولأنه يصير، فقد يسمعه الجيران يطلب المساعدة

وبسبب هذا الإصرار على كلمات يسوع التي قرأتها، أقول لكم، بالرغم من أنه لن يقوم ويعطيه أي شيء لأنه صديق، إلا أنه بسبب وقاحته، وبسبب إصراره، سوف يقوم ويعطيه كل ما يحتاج إليه. وعلى هذا المنوال "يوصل يسوع حديثه قائلاً لهم: "اطلبوا تعطوا". اطلبوا تجدوا

يجب أن تفرع الباب فيُفتح لك. فكل من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومن يفرع يُفتح له. وتكرر نفس "العبارة في إنجيل متى في الإصحاح السادس من إنجيل متى في عظة يسوع على الجبل

ولكن ما يفعله يسوع لربط هذا بالمناقشة حول الصلاة هو هذا. افهم الأب الذي نتحدث عنه هنا: يحاول يسوع أن يطلب من هذا الأب؛ اصرخ لهذا الأب، استمر إذا لم تحصل على الإجابات، اسأل واستمر في السؤال، ابحث واستمر في البحث، افرع واستمر في الفرع، ثم يخرج الفريق. تذكر أنه بدأ الصلاة في الآيتين الأولى والثانية، قائلاً أنه يجب عليك أن تصلي إلى والدك

يعود الآن إلى هذا الموضوع بالذات ويقول، الآن، بعد أن أخبرتكم بهذا، دعوني أسألكم سؤالاً. أي أب منكم إذا طلب ابنه سمكة، فهل يعطيه بدلاً من السمكة حية؟ أو إذا طلب بيضة، فهل يعطيه عقرباً؟ لأنه إذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون كيف تعطون أولادكم عطايا جيدة، فكم بالحري الآب السماوي يعطي الروح القدس لمن يطلب؟ قبل أن أشرح هذا، فقط ألق نظرة على هذا النص مرة أخرى وانظر إلى هذا السطر الآية 12. إذا طلبت بيضة، فسوف يُعطى لك عقرب

،ربما لا تعرف شيئاً عن العقرب، فتساءل ما هو التشابه بين البيضة والعقرب؟ إذا كنت تعرف شكل العقرب، فإذا حطمت عقرباً أو وطأت عليه، تنفجر أعضاؤه الداخلية. ويبدو وكأنه مزيج من البيض، مزيج مصفر اللون. عندما كنت فتى قروياً، كانت العقارب تختبئ في حذائي مرات عديدة. لم أكن أعلم أنني سأضغ قديمي فيه وأسحقهما، وأستطيع أن أخبرك أن هذا ليس شعوراً جيداً

إنك تشعر دائماً بأنك محظوظ لأنك لم تهزمك تلك العقرب لأن العقارب قد تكون سامة. ولكن ماذا يقول يسوع هنا في هذا التشبيه للأب؟ يحاول يسوع تذكير جمهوره بأن التلاميذ يريدون أن يعرفوا أنهم، كأباء طبيعيين، يدركون تماماً حساسيات الأب. وكأباء طبيعيين، فإنهم يتمنون دائماً الأفضل لأطفالهم

،هنا، أقدم نقدًا للفكرة السائدة، وخاصة في الحضارة الغربية، والتي تقول إن الآباء القديماء كانوا دائماً طاعة ولم يكونوا يهتمون كثيراً بأطفالهم، وأن شخصية الأب كانت دائماً مشكلة. أدرس ديناميكيات الأسرة في العالم القديم والأسر في العهد الجديد. لا أعرف من أين حصلوا على هذه الحقيقة لأنني لا أستطيع العثور عليها في أي مكان

،إن هناك دائماً تياراً في سياق قد يسيء فيه الأب معاملة طفله، وقد يمحو الفلاسفة ذلك ويدينونه. ومع ذلك فإن الأب المثالي يحب دائماً الأفضل لأطفاله ويهتم بهم. إن الفكرة القائلة بأن الأب هو أب بلا قلب ولا يهتم بأحد هي تسمية خاطئة قام شخص ما بحقنها في وعينا الاجتماعي

كما ترون هنا، يناشد يسوع التلاميذ أن حتى أولئك الذين حولهم من الآباء يعرفون الحساسيات الطبيعية للأب الذي يرغب في الأفضل لأطفاله. محاولاً تسليط الضوء على أن الله يرغب حقاً في الأفضل لأطفاله وسيستمر في الإجابة على صلواتهم وإعطائهم الأفضل. لهذا السبب يجب عليهم أن يسألوا ويستمروا في السؤال؛ يجب عليهم أن يبحثوا ويستمروا في البحث؛ يجب عليهم أن يفرعوا ويستمروا في الفرع

لذلك، إذا كان الآباء يعرفون ما هو الأفضل لأولادهم، فإن يسوع يخبرهم أنه يجب عليهم أن يثقوا في سرور الآب السماوي بإعطاء عطايا جيدة لأولاده. فهم أنفسهم يستمتعون عندما يتمكنون من إعطاء أشياء جيدة لأولادهم، ولن يعطوا عقرباً أو ثعباناً أو حية لأولادهم. لذا، فإن الآب السماوي لديه متعة كبيرة في إعطاء الأفضل لأولاده

هنا، فإن تسليط الضوء على صورة الآب السماوي يؤكد على حقيقة وجود أب في السماء قادر على توفير ما لم يكن الأب الأرضي قادراً على توفيره. أنا أحب أطفالي؛ أحبهم بشدة، وسأفعل كل شيء من أجلهم. لكنني لن أستطيع أبداً أن أفعل لأطفالي نصف ربع أو 10% مما يستطيع الآب السماوي أن يفعله من أجلهم.

الشيء الآخر الذي يجب ملاحظته هنا هو تأكيد لوقا على الصلاة والروح القدس. أراد لوقا أن يذكر المستمعين، أي التلاميذ في وقت واحد، بأن الأب ليس هو الوحيد الذي يوفر الخبز لأولاده؛ وليس الأب هو الوحيد الذي يغفر لأولاده ولا يقودهم إلى الإغراء. بل إن الأب يتمتع بسرور كبير في منحهم الروح القدس.

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، بعد سلسلة المحاضرات هذه، أود أن أذكركم بأن لدينا أباً سماوياً يحبنا كثيراً. لقد خلقكم على صورته ومثاله، ورفض قبول ما يريده المجتمع منكم، أو يريد أن يصوركم وكأنكم لستم مهمين. أنتم مهمون في نظر الآب السماوي، والآب السماوي حريص وراغب في الاستماع إليكم إذا منحت يسوع المسيح الفرصة ليكون ربك ومخلصك الشخصي.

يمكنك أن تدعو الله كأب لك؛ يمكنك أن تصلي إليه. يمكنك أن تصلي إليه كما هو موضح في رواية لوقا عن صلاة الرب. ويمكنك أن تصلي إليه بإصرار، عالماً أن أبك السماوي يرغب في منح السرور أو الأشياء الطيبة والعطايا الطيبة التي لديه لأولاده.

لا أدري ما هو رأيك، ولكن كوني نشأت على يد أم عزباء، وتوصلت إلى فهم كامل لهذا الفهم لأبي السماوي قد رسخ مكانتي في الله، وعززت عزيمتي على عيش حياة تمجد الله، وتمنحني تلك الروح الجريئة للمضي قدماً مع العلم أن أبي السماوي موجود دائماً ليقود ويرشد ويوجه لقضية جيدة. أصلي، وأثق أنه بينما تتابع سلسلة المحاضرات هذه، لا تفكر فقط في البصيرة الفكرية التي قد تحصل عليها، بل تفكر أيضاً في البعد العلائقي الذي يجلبه يسوع إلى خطابه. كانت لديه علاقة بأب يمكنك الصلاة إليه، ويهتم بك، ويمكنك الوثوق به.

فليمنحك الله، وليمنحك الآب النعمة التي تحتاجها. وليمنحك القوة والعزيمة التي تحتاجها لتكون تابِعاً مخلصاً ليسوع، أو لنقل تلميذاً مخلصاً للرب يسوع كما يريدنا أن نكون. باركك الله، وأتمنى أن تستمر في التعلم معنا.

شكراً لك.

هذا هو الدكتور دانييل داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 17، يسوع والصلاة، لوقا 11: 1-13.